أثر طلاق الوالدين على مظاهر الصحة النفسية لدى عينة من أبناء المطلقين

د فريد بكيس

أستاذ محاضر أ

جامعة يحي فارس المدية

. ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى الصحة النفسية على عينة من أبناء المطلقين، وتم تطبيق مقياس الصحة النفسية على عينة ممثلة في (60) مراهق من الجنسين مقسمة (26) ذكور، و (24) إناث، وتم إستخدام مقياس من إعداد "بلقيس محمد علي جباري" (2003)، وهذا لبحث مستوى الصحة النفسية بشكل عام، والفروق بين الجنسين بشكل خاص، و لقد خلصت النتائج إلى مايلي:

– يتميز المراهقين من أبناء المطلقين بصحة نفسية متوسطة.

– عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث من أبناء المطلقين، في مستويات الصحة النفسية.

الكلمات المفتاحية: الصحة النفسية.

Résumé: La présente étude a pour objectif de révéler le niveau de santé mentale d'un échantillon d'enfants divorcés et d'appliquer l'échelle de santé mentale à un échantillon représentatif de (60) adolescents des deux sexes divisé par (26) hommes et (24) femmes. Ali Jabari "(2003), et ceci afin de discuter du niveau de santé mentale en général et des différences entre les sexes en particulier, et les résultats ont atteint les objectifs suivants:

- Les adolescents sont caractérisés par une santé psychique modérée.
- Il n'y a pas de différences statistiquement significatives entre les garçons et les filles des enfants des divorcés, au niveau de la santé mentale.

Mots–clés:Santé mentale.

1. مقدمة وإشكالية الدراسة: تعد الأسرة المناخ الطبيعي والصحي لعملية التنشئة الاجتماعية، إذ تقدم لذويها الرعاية والحماية عبر وظائفها المتعددة الموجهة نحو أبنائها، وتقوم الأسرة بتوفير الحاجات النفسية الاجتماعية، ولا يمكن الاستغناء عن وظائفها ودورها، ففي إطارها يتحقق النمو النفسي الاجتماعي للأبناء، والشعورهم بالإنتماء،

وإكتسابهم جملة من المعاير والقيم المنظمة للسلوك والتفاعل، وإن الاستقرار الأسري يساهم في التوازن النفسي للأبناء، ويحفظهم من الاضطرابات النفسية، والضغط والتوتر، حيث تساهم الأسرة المستقرة في تخفيف المعاناة النفسية لذويها، وفي الحالات الزوجية التي تكثر فيها المشاكل والخلافات بين الزوجين، ويعجز الطرفان عن حلها، ليصل الأمر بينهما إلى فك الرابطة الزوجية، تمتد آثار إنفصال الوالدين إلى الأبناء، و يتحتم عليهم مواصلة الحياة مع أحد الطرفين (غالبا الام)، وعموما فإن الطلاق يؤثر سلبا على الأبناء، وذلك في جوانب نفسية، اجتماعية، ومادية.

ينتج عن الطلاق تأثيرات سلبية على الأبناء، ويعد من الأحداث و المواقف المولدة للضغط لدى الأبناء، ويتسبب الطلاق في مشاكل واضطرابات في جوانب سلوكية، أكاديمية، انفعالية، واجتماعية تؤثر على كل سمات الشخصية لدى الأبناء باختلاف أعمارهم، بالإضافة فإن هؤلاء الأبناء عادة ما يعانون من مشكلات سلوكية في المدرسة، وضعف في التحصيل الدراسي، وسوء العلاقات الاجتماعية، والخوف، وتنتج هذه المشاكل والاضطرابات عن الحرمان العاطفي، والحرمان المادي وشعور الأبناء بنقص الحماية والمساندة، بالإضافة إلى نقص التوجيه، وكنتيجة للطلاق، يحظى أحد الطرفين بالوصاية الفردية على الأبناء، فإن هذا الطرف يقع عليه مبدئياً مسؤولية الرعاية، بينما قد يستمر الطرف الثاني في إمتلاك حق الرؤية و الزيارة، ما قد يخلق أزمات تتعلق بتضارب الولاء لدى أبناءهم، حيث يعمد الوالدين إلى إقحامهم في الصراع الدائر بينهما، وقد يرسم كل طرف صورة سلبية عن الطرف الآخر في ذهنية الأولاد.

يتأثر الأبناء بطلاق الوالدين، وتعد فترة المراهقة من المراحل العمرية الخاصة، نظرا للنمو المتسارع، في جوانب معرفية، نفسية وجسمية، وإرتقاء العمليات المعرفية، التي تسمح للمراهق بإدراك بعض المواضيع، ومهما كانت الفترة العمرية التي تم فيها طلاق الوالدين (طفولة أو مراهقة)، فإن سن المراهقة هي الفترة التي تزداد فيها الحاجات النفسية، والتي تتحقق في ظل الانتماء إلى الأسرة، وإن الطلاق يعيق تحقيقها، حيث يتأثر المراهقون عادة بالوضع السيئ للحالة الزوجية للأبوين، فبينما يؤثر الزواج غير الناجح سلبا على المراهقين، فان الزواج السعيد الناجح يكون تأثيره عليهم ايجابيا، فعندما

يتشارك الآباء والأمهات في النفوذ الأسري على نحو متكافئ، يكون لهم أيضا تأثير ايجابي على التكيف الأسري والانفعالي للمراهقين، فالحالة الزوجية للوالدين ترتبط بسلوك المراهق و نموه النفسي الاجتماعي. (**مصطفى حجازي، 2006**)

وعليه ومن خلال ما تم ذكره نطرح التساؤلات التالية:

. ما مستوى الصحة النفسية لأبناء الوالدين المطلقين؟

. هل توجد فروق في الصحة النفسية تبعا لمتغير الجنس لأبناء الوالدين المطلقين؟

2. فرضيات الدراسة:

1. يتميز مستوى الصحة النفسية لأبناء الوالدين المطلقين بالإنخفاض.
2. توجد فروق في الصحة النفسية تبعا لمتغير الجنس لأبناء الوالدين المطلقين.

3. مفاهيم الدراسة:

. الصحة النفسية: تعرفها منظمة الصحة العالمية عام (1946) بأنها: حالة كاملة من العافية الجسمية والعقلية والاجتماعية، و ليس غياب مرض أو إعاقة).

(مريم سليم، 2002، ص239)

ويعرفها الباحث بأنها تعبر عن قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا يؤدي إلى التمتع بحياة خالية من التأزم و الاضطرابات، ما يعني أن يرضى الفرد عن نفسه، وأن يتقبل ذاته كما يتقبل الآخرين، فلا يبدو منه ما يدل على عدم التوافق الاجتماعي، كما لا يسلك سلوكاً اجتماعياً شاذاً، بل يسلك سلوكاً معتدلاً يدل على اتزانه الإنفعالي والعاطفي والعقلي، في ظل مختلف المواقف وتحت تأثير الظروف الضاغطة.

وتعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث في مقياس الصحة النفسية من إعداد "**بلقيس محمد علي جباري**" (**2003**)

4. الدراسات التي تناولت الأثار السلبية للطلاق على الأبناء:

دراسة رواية الدسوقي(1997): والتي هدفت إلى معرفة الفروق بين مجموعة أبناء المطلقات ومجموعة الأبناء المحرومين من الأب في متغيرات التوافق النفسي، حيث شملت الدراسة (120) طالب وطلبة منهم (60) إناثا منهم (30) بنتا لأمهات مطلقات

و(30) بنتا محرومات من الأب بسبب الوفاة، كما شملت الدراسة (60)ذكرا منهم(30) أبناء لأمهات مطلقات و(30) أبناء محرومات من الأب بسبب الوفاة واستخدمت الباحثة مقياس(هيبو.م.بل) للتوافق النفسي. ومقياس(تينسي) لمفهوم الذات من إعداد **وليم تينسي** ترجمة **صفوت فرج وسهير كامل** و مقياس الاكتئاب إعداد غريب عبد الفتاح الصورة المختصرة لمقياس **بيك**، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق بين المجموعات الثلاثة على مقياس الاكتئاب والذات العصابية لصالح مجموعة أبناء المطلقات. (**سهير كامل، 1999**)

وقد لخص "**مجدي أحمد**"(**2003**) بعض المظاهر والاضطرابات التي تميز الابناء المطلقين عبر مراحل النمو ويمكن عرضها كما يلي:

-حديثي الولادة والرضع 2-5 سنة: تأخر في الكلام، والشعور بالغربة أثناء زيارة الأب أو الأم غير الحاضنين، أصبحت أجواء المنزل أقل تعارفاً وأقل تحفيزاً على إقامة علاقات اجتماعية.

-مرحلة الحضانة 3-5 إرتباك في الهوية، وأفكار لا عقلانية، الشعور بالذنب واللوم. تراجع في النمو، قلق تفريقي (التصاق بالبالغين)، زيادة العدوانية، انخفاض التواصل بين الطفل والبالغين والتحفيز المعرفي، انخفاض القدرة العقلية والتحصيل في الدراسة.

-أطفال المرحلة الابتدائية 5-9 حزن عميق، آمال لإعادة لم الشمل، والخوف من إمكانية الاستغناء عنهم، ورفض (الطعام – المال .... الخ). وانخفاض التحصيل، ومستويات أقل عن أقرانه في المهارات الاجتماعية والتعارف، وزيادة العنف والتمثيل.

-أواخر المرحلة الابتدائية 9-12 غضب عارم، حزن، كآبة، زيادة الاندفاع مثل (الكذب، الغش، السرقة) مشاعر بالوحدة والعزلة، شكاوى نفسية، الخوف من المدرسة.

المراهقين 12-18 أكثر اعتماداً على نفسه، مشاعر كآبة تتبعها العزلة، غضب، بعض الأوقات مصحوب بعنف، خسارة التحكم في النفس يؤدي إلى استقلال غير ناضج أو إشراق أقل ينتج عنه زيادة التصرفات الخطرة.

(**عبد الله مجدي أحمد، 2003، ص257-258**)

إجراءات الدراسة الميدانية

أولا . منهج الدراسة: تعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية الارتباطية، لذا تم تبني واستخدام المنهج الوصفي، لأنه يوفر فهما عن الأثار السلبية لطلاق الوالدين على الأبناء، فضلاً على أنه يقوم بدراسة متغيرات البحث كما هي لدى أفراد العينة دون أن يكون للباحث دور في ضبط المتغيرات موضوع القياس.

ثانياً–حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:

1–الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة بأماكن متعدد من ولاية الجزائر.

2–الحدود الزمانية: تم تحديد زمن إجراء هذه الدراسة ميدانيا خلال 2015-2016.

3–الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على شريحة من الأبناء الذكور والإناث، والتي تتراوح أعمارهم ما بين (15-18) سنة.

ثالثاً–مجتمع الدراسة: يشمل مجتمع الدراسة كافة الأبناء الذين يعيشون من والدين مطلقين، والذين يمثلون المجتمع الإحصائي للدراسة الحالية.

رابعاً–عينة الدراسة: بعد تعذر بل استحالة تطبيق الأسلوب العشوائي في الاختيار، وهذا للاعتبار المنهجي المرتبط بالعشوائية ذاتها، والتي تقتضي منح نفس الفرص لكل مفردات المجتمع الإحصائي حتى تختار ضمن عينة الدراسة، فقد تكونت عينة الدراسة من (60) فردا من الذكور والإناث، أبدوا رغبتهم في مشاركتهم في الدراسة من خلال الإجابة عن المقياس المستعمل لتجميع البيانات، وعليه يمكننا القول أننا اعتمدنا الطريقة العرضية في اختيار أفراد العينة، والجدول التالي يوضح خصائص أفراد العينة:

جدول رقم (01): يبين الخصائص عينة البحث

المراهقين	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	26	43 , 3
	أنثى	34	56,7
السن	15	18	30
	16	19	31 ,7
	17	13	21 ,7
	18	10	16,7
المستوى الدراسي	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
	متوسط	21	35
	ثانوي	39	65
مكان الاقامة	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
	مع الأب	16	26,7
	مع الأم	35	58 ,3
	مع الجدة	09	15
عدد الاخوة	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
	0	9	15
	1	27	45
	2	14	23 ,3
	3	8	13 ,3
	4	2	3 ,3

خامسا . أدوات الدراسة:

. مقياس الصحة النفسية للمراهقين: من إعداد **"بلقيس محمد علي جباري" (2003)**، صمم هذا المقياس لتطبيقه على عينة من المراهقين من أبناء الأسر المنفصلة، وذلك بالاطلاع الأدبيات المتعلقة بالصحة النفسية والاطلاع على مجموعة من المقاييس المتعلقة بالصحة النفسية، بالإضافة إلى مجموعة من المقاييس التي صممت لقياس مظاهر الصحة النفسية، كمقاييس القلق، الاكتئاب والرهاب حيث تم بناء المقياس في صيغته النهائية والتحقق من صدقه الظاهري، صدق البناء

وكذا الثبات، حيت تكون المقياس من (**85**) موزعة وفق أبعاد ومجالات، ويمكن وصف المقياس كما يلي:

أولا : بعد التوافق الشخصي ويشمل ما يلي:

أ- تقبل الذات: ويشمل المجالات التالية:

1- المجال الجسمي: ويشمل (09) بنود، ابتداء من البند رقم 01 وإلى غاية البند رقم09.

2-مجال الثقة بالنفس: ويشمل (10) بنود، ابتداء من البند رقم 10 وإلى غاية البند رقم 19.

ب-الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية: و يشمل المجالات التالية:

1-مجال القلق: و يضم (11) بند، ابتداء من البند رقم 20 وإلى غاية البند رقم 30.

2- مجال الاكتئاب: ويشمل (09) بنود، ابتداء من البند رقم 31 وإلى غاية البند رقم 39.

3- مجال الهيستريا: ويشمل (08) بنود، ابتداء من البند رقم 40 وإلى غاية البند رقم 47.

4- المجال النفسجسمي: ويضم (10) بنود، ابتداء من البند 48 وإلى غاية البند رقم 57.

5- مجال الرهاب (الخف المرضي): ويشمل (11) بند، ابتداء من البند رقم 58 وإلى غاية البند رقم 68.

ثانيا : بعد التوافق مع الآخرين ويشمل كل من:

1- التوافق الأسري: ويضم (10) بند، ابتداء من البند رقم 69 و إلى غاية البند رقم 78.

2- التوافق الاجتماعي: ويشمل (07) بنود، ابتداء من البند رقم 79 وإلى غاية البند رقم 85.

الجدول الرقم (02) يبين طريقة تصحيح المقياس.

البنود الايجابية	تنطبق علي	تنطبق علي إلى حد ما	لا تنطبق علي
العدد (+) 22 بند	1	2	3
البنود السلبية	تنطبق علي	تنطبق علي إلى حد ما	لا تنطبق علي
العدد (–) 63 بند	3	2	1

. البنود الموجبة (+) هي: 06 ، 10 ، 11 ، 12 ، 13 ، 14، 15، 16 ،17 ، 18، 19، 20 ، 40، 70، 71، 72 ، 73، 74، 75 ، 77، 80، 84

. البنود السالبة : (–) باقي البنود ، حيث تبلغ الدرجة العليا للمقياس (255) وأدنى درجة (85) أما الدرجة (142) فتمثل المتوسط الفرضي، وللإشارة فقط فإن الدرجات الصحة النفسية التي تفوق المتوسط الفرضي هي المعبرة عن انخفاض في مستوى أو مؤشرات الصحة النفسية.

. الصدق الإتساق الداخلي:

الجدول رقم (03): يبين قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس الصحة النفسية الموجه للمراهقين.

متغيرات المقياس	الفقرات	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المجال الجسمي	1–9	0.761	0.01
مجال الثقة بالنفس	10–19	0.691	0.01
مجال القلق	20–30	0.664	0.01
مجال الاكتئاب	31–39	0.754	0.01
مجال الهستيريا	40–47	0.672	0.01
المجال النفسجسمي (السيكوسوماتيك)	48–57	0.599	0.01
مجال الرهاب (الفوبيا)	58–68	0.619	0.01
التوافق الأسري	69–78	0.578	0.01
التوافق الاجتماعي	79–85	0.649	0.01

تبين من خلال الجدول أن قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (0.578) و (0.761) وتعتبر جميعها دالة إحصائياً عند مستوى (0.01).

. ثبات المقياس: ولحساب ثبات المقياس، قام الباحث باستخدام طريقة معادلة الاتساق الداخلي باستخدام اختبار كرونباخ ألفا حيث كانت قيم كرونباخ ألفا لجميع متغيرات الدراسة وللمقياس بشكل عام أعلى من (60%) وهي نسبة مقبولة في البحوث والدراسات، حيث تراوحت قيم الثبات من (75.0 – 87.8) وبلغ معامل الثبات المقياس ككل (83.5) والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (04): يبين قيم معاملات الثبات لمقياس الصحة النفسية الموجه للمراهقين.

متغيرات المقياس	الفقرات	قيمة معامل الثبات	مستوى الدلالة
المجال الجسمي	9-1	85.9	0.01
مجال الثقة بالنفس	19-10	82.3	0.01
مجال القلق	30-20	75.0	0.01
مجال الاكتئاب	39-31	87.8	0.01
مجال الهستيريا	47-40	82.3	0.01
المجال النفسجسمي (السيكوسوماتيك)	57-48	79.9	0.01
مجال الرهاب (الفوبيا)	68-58	84.7	0.01
التوافق الأسري	78-69	84.1	0.01
التوافق الاجتماعي	85-79	79.7	0.01
الاستبان ككل	85-1	83.5	0.01

(محمد أديب خالدي،2008)

. ملاحظة: واعتماداً على ما تقدم فإن قيم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة، سيتم التعامل معها على النحو الآتي:

(**2.34** فما فوق: مرتفع)، (1.67-2.33: متوسط)، (1.66– فما دون : منخفض). وفقاً للمعادلة التالية: القيمة العليا – القيمة الدنيا لبدائل الإجابة مقسومة على عدد المستويات، أي :

$$\frac{(3-1)}{3} = \frac{2}{3} = 0.66$$ وهذه القيمة تساوي طول الفئة.

وبذلك يكون المستوى المنخفض من 1 + 0.66 = 1.66

ويكون المستوى المتوسط من 1.67+ 0.66= 2.33

ويكون المستوى العالي من 2.34 – 3

سادسا. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية للتحقق من صحة فرضيات الدراسة:

-الإحصاء الوصفي: والمتمثل في كل من: -التكرارات،-النسب المئوية،- المتوسطات الحسابية، -الانحرافات المعيارية ...

-الإحصاء الاستدلالي: والمتمثل في كل من: -اختبار "ت" لدلالة الفروق، وذلك من خلال الاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

سابعا. نتائج الدراسة: قبل عرض النتائج نشير إلى أننا حرصنا أن تتم الإجابة على المقاييس في أحسن الظروف الممكنة، كما تأكدنا من فهم أفراد العينة لتعليمة المقاييس، خصوصاً ما تعلق بالهدف من عملية القياس بمعنى ضرورة أن تعكس إجابة المبحوث المطلوب في كل بند من بنود المقياس ما هي عليه الأمور في الواقع لا كما يتمنى أن تكون عليه، ولا كما يتوقع أننا ننتظره. وبعد الانتهاء من عملية التطبيق والتأكد من احترام أفراد العينة للتعليمة في شطرها المتعلق بالإجابة على كل بند من بنود المقياس، وضرورة تفادي الإجابة النمطية كاختيار الخيار الأوسط في الإجابة عن كل البنود مثلاً، قمنا بعملية التصحيح، ثم شرعنا في المعالجة الإحصائية لكافة البيانات المجمعة للتحقق من صحة فرضيات الدراسة، وعليه سنتناول فيما يلي تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بكل فرضية من فرضيات الدراسة في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري الذي يُفسر متغيرات الدراسة:

1.7. عرض نتائج الفرضية الأولى: يتميز مستوى الصحة النفسية لأبناء الوالدين المطلقين بالإنخفاض، وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم الاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي الوصفي للبيانات، والتي تشمل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع محاور الدراسة المستقلة والفقرات المكونة لكل محور، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم (05): يوضح مستوى الصحة النفسية للمراهقين من والدين منفصلين.

المحور	تقبل الذات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
2	مجال الثقة بالنفس	2.32	0.56	1	متوسط
1	المجال الجسمي	2.30	0.68	2	متوسط
	المتوسط الحسابي العام للمحور	2.31	0.62		متوسط
المحور	خلو النسبي من الاضطرابات العصابية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
2	مجال الاكتئاب	2.43	0.64	1	مرتفع
1	مجال القلق	2.38	0.63	2	مرتفع
3	مجال الهيستريا	2.03	0.43	3	متوسط
5	مجال الرهاب	1.98	0.53	4	متوسط
4	مجال السيكوسوماتيك	1.83	0.51	5	متوسط
	المتوسط الحسابي العام للمحور	2.15	0.55		متوسط
المحور	التوافق مع الآخرين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
1	التوافق الأسري	2.52	0.70	1	مرتفع
2	التوافق الاجتماعي	2.46	0.74	2	مرتفع
	المتوسط العام الحسابي العام للمحور	2.49	0.72		مرتفع
المقياس	المتوسط الحسابي العام لصحة النفسية	2،32	0.63		متوسط

نلاحظ من خلال الجدول، أن قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمقياس قد بلغت (**2،32**) بانحراف معياري نقدر بـ (**0.63**) حيث تنحصر قيمة المتوسط الحسابي للمقياس في المجال (1.67-2.33: متوسط) وعليه فإن أفراد العينة يتصفون بمستوى متوسط للصحة النفيسة عموما، رغم معاناتهم بمستوى مرتفع من سوء التوافق الأسري و الاجتماعي وكذا معاناتهم بمستوى مرتفع من المظاهر الاكتئابية و القلق ، ولتأكد من ذلك تم حساب اختبار (**ت**).

بينت النتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق المقياس الصحة النفسية على عينة من المراهقين من أبناء المطلقين، وجود درجات متفاوتة، على أبعاد المقياس ، ويمكن تحليلها حسب كل بعد كما يلي:

1.محور تقبل الذات: استنادا إلى النتائج المتحصل عليها فقد كانت درجة تقبل الذات لدى المراهقين من أبناء المطلقين ،من المستوى المتوسط ، حيث بلغت قيمة المتوسط

الحسابي لاستجابات المراهقين (**2،31**) ،حيث شمل المحور ، مجال تقبل الذات من الناحية الجسمية و مجال الثقة بالنفس ويمكن تحليله ومناقشتها كما يلي:

أ.المجال الجسمي: بينت النتائج المتحصل عليها، أن قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات المراهقين عن محور تقبل الذات(المجال الجسمي) قد بلغت (**2.30**)، وتعبر هذه القيمة على مستوى متوسط من تقبل الذات فيما يتعلق بالجانب الجسمي، وقد عبر المراهقون بدرجات متفاوتة عن المظاهر الدالة عن عدم تقبل الذات، حيث تمثلت المتوسطات المرتفعة حسب البنود، والتي تعبر عن عدم تقبل الذات، في شعور المراهقين باستهزاء الآخرين بهم، وتفضيلهم الابتعاد عنهم خشية الاستهزاء من شكلهم، بالإضافة إلى الشعور بالارتباك من نظرة الآخرين، والشعور بعدم الرضا مقارنة بالآخرين، وقد يرجع سبب هذه المظاهر، إلى عدم تحقيق بعض الحاجات النفسية داخل الأسرة، كالحاجة إلى الحب أو المحبة، والحاجة إلى القبول والتقبل الاجتماعي، وكذا الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الحماية، حيث يتم تحقيقها في إطار الأسرة، وقد يؤدي انفصال الوالدين إلى عدم تحقيقها و إدراك مفهومها بشكل خاطئ، و بالتالي قد تتولد مشاعر الإحساس بالنقض مقارنة بالأقران، وعدم تقبل الذات، والشعور بعدم تقبل الآخرين له، وبالتالي شعور المراهقين بأنهم محط سخرية واستهزاء ،ما قد يدفعهم إلى تكوين شخصية منطوية، تعمد إلى تجنب الآخرين.

يخول القانون الحضانة إلى الأم، وغالبا لا تستطيع المطلقة الاستقلالية عن ذويها من حيث المسكن، وقد تعاني المطلقة بعض المشاكل مع أهلها، فتعكس بشكل سلبي على الأبناء، وقد تمتد تلك المشاكل إلى ممارسة العنف اللفظي أو الجسدي على المراهق ما يولد الإحساس لدى المراهق بأنه منبوذ، فيقوم بإسقاط هذا الإحساس، على الجماعة الرفاق التي ينتمي إليها، فيتولد عدم تقبل الذات، وفي الحالات التي يكون المراهق تحت مسؤولية الأب، ويتحتم عليه العيش مع زوجة الأب، التي قد تعامله بطريقة سيئة، أو تخلق نوع من عدم المساواة بين ابن زوجها (ربيب) وبين أبنائها، حيث يشعر المراهق بأنه غير مرغوب، وانه منبوذ من طرف أفراد الأسرة التي يعيش فيها، وتؤدي هذه العوامل إلى عدم تقبل الذات.

وقد تعاني المطلقة الحاضنة من بعض المشاكل المالية، و ينعكس ذلك على الأبناء، في نقص تحقيق الحاجات، كالحاجات إلى الغذاء أو الصحة، و بالتالي المعاناة من سوء التغذية وعدم القدرة على علاج الأبناء، أو كسوتهم، وينعكس ذلك على الجانب الجسمي، وعندما تحدث عملية المقارنة بين المراهقين و الأقران، فقد يشعر أن الآخرين أحسن منه من حيث البينية الجسمية، ومن جهة أخرى فان المشاكل المالية للمرأة المطلقة، تنعكس على القدرة على كسوة الأبناء، حيث تعتبر الواجهة الاجتماعية، وينجر عن ذلك، إحساس المراهق بالنقص أمام الآخرين، وقد يسخرون من شكله، ما يؤدي إلى انسحابه الاجتماعي، وعدم الانتماء إلى الجماعة (الأقران)، وقد عبر المراهقون أنهم غير راضون عن صفاتهم الجسمية وهو ما تسبب في تضيع بعض الفرص لإثبات المكانة بين الأقران، خاصة وأن فترة المراهقة، هي بداية مرحلة الاهتمام بالجنس الآخر.(**صالح الداهري، 2005**)

وقد يتعرض المراهق إلى الاستهزاء والسخرية من طرف اقرناه، بسبب شكله أو مظهره العام، خاصة وأن النمو النفسي الاجتماعي للمراهقين، يتصف بزيادة المنافسة بين الأقران، قصد إثبات الذات، حيث تولد السخرية الموجهة نحو المراهق إلى الشعور بالنقص، كما قد يتعرض إلى السخرية من طرف الأسرة الممتدة وذلك في الحالات التي تسكن فيها الأم أو الأب الحاضن مع أهله، بالإضافة إلى ذلك، قد يتسبب كل ذلك في عدم تقبل الذات، وعلى العموم فإن المراهقين من أبناء المطلقين يشعرون بدرجة متوسطة من تقبل دواتهم فيما يتعلق بالجانب الجسمي، وقد ترجع أسباب هذا الإحساس، إلى عوامل تتعلق بضعف البنية الجسمية، وعدم تحقيق بعض الحاجات، كالتمتع بالمظهر الحسن، نتيجة غياب مظاهر الرفاهية، وعدم العلاج بعض الأمراض، حيث قد تعتمد الأم على نفقة الحضانة، حتى تنفق على أبنائها، و بينت المقابلات مع المطلقات و الأساتذة المحامين، أن قيمة النفقة لا تكفي لسد الحاجيات، حيت تتراوح ما بين (2500 و3000) دينار، وذلك في الحالات التي يلتزم الزوج المطلق بدفعها، وفي حالات أخرى، قد لا يلتزم بدفعها، نظرا لعدم قدرته أو انتقام من الزوجة، وهو ما يؤدي بالمطلقات إلى رفع دعوة قضائية للمطالبة، إما برفع القيمة، أو المطالبة بالنفقة.

ب .مجال الثقة بالنفس: بينت النتائج إن الثقة بالنفس لدى المراهقين ليست عالية بل متوسطة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات المراهقين من أبناء المطلقين، (**2.32**)، وقد عبر المراهقين عن درجات عالية والمعبرة عن عدم الثقة بالنفس، و قد تمثلت في عدم القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة، وعدم القدرة على حل المشكلات، والإحساس بعدم التمتع بالقدرات الإبداعية، ونقص في الطموحات، وترجع أسباب المعاناة من هذه المظاهر، هو تركيز المراهقين على المشاكل التي يتخبطون فيها بسبب طلاق الوالدين، كغياب صورة الأب بالنسبة المراهقين الذين يعيشون مع الأمهات المطلقات، أو غياب صورة الأم بالنسبة للأبناء الذين يعيشون مع الأب، حيت تنعكس غياب هاتين الصورتين أو أحدهما على الجوانب المتعلقة بالدعم والتعزيز، اللذان يعملان على توثيق الثقة بالنفس لدى المراهق، ومن جهة أخرى، فإن مجموعة الخبرات التي اكتسبها المراهق خلال مراحل النمو التي مر بها، والتي تعرضت إلى بعض المشاكل المتعلقة بعدم تقييم والتقويم، جراء غياب الأب أو الأم، ويتولد عن تلك الخبرات بعض الانعكاسات السلبية، حيث يتحمل نتائجها لوحده، ويتسبب كل ذلك في تقلص مستوى الثقة في النفس، وبالنظر إلى المواقف التي تصادف المراهق ويتعامل معها، تم يوبخ أو يؤنب من اجلها، دون إعطائه فكرة عن أخطائه، سوف تزعزع الثقة في نفسه.

وفي حالات أخرى قد يعيش المطلق أو المطلقة مع العائلة الممتدة، حيت يتربى الابن مع الأخوال أو الأعمام، فتعدد مشارب التربية و التوجيه لديه، إذ يزود المراهق من طرف أفراد العائلة الممتدة، بشتى المعاير التي تحكم السلوك والتفاعلات، وذلك حسب معتقدات كل فرد عنها، دون وجود مرجعية واحدة المتمثلة في الوالدين، وتتولد لدى المراهق تضارب في الأفكار، وتختلط دروب السلوك لديه، ويؤدي كل ذلك إلى زعزعة الثقة في النفس في مجابهة المواقف الاجتماعية، ومن جهة أخرى فبعض أساليب التربية التي تعتمدها المطلقة أو المطلق، والتي تعتمد على الحماية الزائدة، وخاصة من طرف الأمهات، حيث تحاول الأم تعويض غياب الأب ما يولد لدى المراهق الاعتمادية على الغير، وتصبح كل تصرفاته و أفعاله خاضعة إلى الأم، وبالتالي عدم القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة التي تخصه، وعدم القدرة على حل المشكلات التي تواجهه.

وقد يتعمد المطلقون المراقبة الدائمة على أبنائهم المراهقين خشية الانحراف أو الوقوع في المشاكل، وقد تمتد هذه المراقبة إلى حد استعمال أساليب تسلطية على المراهقين، دون استعمال أسلوب الحوار والمناقشة، فتتولد لدى المراهق مشاعر الخوف، والاضطراب، والتي تزعزع الثقة في النفس، ومن جهة أخرى، فان تضارب الولاء لدى المراهق، بين الولاء للام والولاء للأب، قد يخلط الأمور عليه، فقد تشحن المطلقة ابنها بأفكار سيئة عن أبيه، وقد يفعل المطلق نفس الشيء، بتشويه صورة الأم ، و ذلك من اجل اكتساب حق الحضانة، في محاولة الأب لاسترجاع ابنه و سقوط النفقة (نفقة الابن و نفقة بيت الحضانة)، ويقابل ذلك المقاومة من طرف الأم لبقاء ابنها معها، وفي خضم هذا الصراع بين الوالدين، يبقى الابن مشتت الأفكار، وقد يوجه طاقته الفكرية نحو صراع الأبوين، وبالتالي عدم استغلال القدرات الفكرية، في الأمور الايجابية كالدراسة مثلا، خاصة وأن البيئة الاجتماعية الجيدة تنمي القدرات، والعكس ،فإن الجو الاجتماعي والأسري المشحون بالصراعات و المشاكل، يعيق تطور القدرات الذهنية، وعليه فإن استجابات المراهقين والمعبرة عن عدم امتلاك قدرات إبداعية عالية، وعدم القدرة على حل المشكلات، بالإضافة إلى التردد في مجابهة المواقف، وعدم واقعية التفكير ،كلها مظاهر تعبر عن عدم الثقة في النفس لدى المراهقين من أبناء المطلقين. وقد يعتقد المراهقين أنهم سبب طلاق الوالدين، نتيجة الإدراك الخاطئ، فتتولد مشاعر الإحساس بالذنب، ما يخلق لدى المراهق أزمات نفسية، تجعله لا يثق في نفسه لتعامل مع الواقع، و للإشارة فمن خلال مقابلات مع مطلقات تبين أنهن يتلقين بعض الدعم المادي، بصفة رسمية وغير رسمية،(أفراد، جمعيات، بلدية)، وأكد بعض المطلقات من امتعاض أبنائهن من ذلك، و إحساسهم بالهوان، وهو ما قد يزعزع ثقتهم بذاتهم.

2.محور الاضطرابات العصابية: ويضم هذا المحور خمسة مجالات ويمكن تحليلها ومناقشتها كما يلي:

أ.مجال القلق: بينت النتائج أن قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات المراهقين عن محور القلق قد بلغت (**38. 2**)، بانحراف معياري مقدر بـ (**0.63**) حيت تنتمي هذه القيمة إلى المستوى المرتفع، ما يعبر عن معاناة المراهقين من ذوي الأسر المنفصلة، من مظاهر

القلق، وقد تعددت مظاهره في التعبير عن الانزعاج دون سبب، بالإضافة إلى التشتت الذهني وعدم القدرة على التركيز، وقد ترجع أساب هذه المظاهر، إلى الإحباط الذي يعاني منه المراهق نظرا للظروف الأسرية التي يعيشها، وعدم تفهم الآخرين له، كما قد تنتج هذه المعاناة عن توجيه المراهق طاقة الفكرية نحو المشاكل الناتجة عن طلاق والديه، خاصة في ظل وجود صراع بين الطليقين حول الأمور المادية، أو إجراءات الحضانة، ما يخلق عدم التركيز والتشتت الذهني لدى المراهق، كما قد تنتج مظاهر المعاناة من القلق، نتيجة المحيط الأسري غير المستقر، خاصة إذا كان المراهق يعيش ضمن العائلة الممتدة، فتكثر عليه المراقبة والتوجيه المتعدد من طرف أعضاء الأسرة.

وقد يرجع سبب عدم القدرة على السيطرة على الرغبات المعبر عنها من طرف المراهقين، إلى الحرمان العاطفي لغياب الأب أو الأم أو كلهما، كما قد يحدث نتيجة الحرمان المادي، خاصة بالنسبة للمراهق الذي يعيش مع أمه المطلقة، و يتسبب الحرمان المادي، في نقص التغذية والألبسة، بالإضافة إلى نقص الترفيه، خاصة وأن فترة المراهقة قد تحتاج نوعا من الخصوصية من حيث الرعاية الأسرية، حيت يحتاج المراهق إلى إثبات ذاته والاهتمام بالجنس الأخر، ما يتطلب الاهتمام بالمظهر وتوفير مجالات الترفيه ،و كمثال على ذلك فإن امتلاك هاتف نقال قد أصبح من البديهيات عند المراهقين، وإن توفير هاتف ذو تقنية عالية (غالبا ما يستعمل لتباهي و الترفيه) قد يكون مكلفا و باهظ الثمن، وكنتيجة لمقارنة المراهق نفسه بأقرانه ،قد يشعر بالضيق و التوتر، نتيجة تحقيق الأقران لاحتياجاتهم، وعدم القدرة على تحققها لديه، خاصة في ظل عدم استطاعة الأم الحاضنة تحقيق رغبة ابنها ،وتحقيق هذه الحاجة، و يقابله عدم تفهم الابن لعدم قدرة الأم، يُقاس على ذلك باقي الحاجات الأخرى، كالألبسة الفاخرة، و المشاركة في الرحالات الترفيهية، وعليه قد يتولد القلق لدى المراهق، نتيجة الحرمان المادي الناتج عن طلاق الوالدين.(**حامد زهران، 1988**)

وفي سياق متصل بالحرمان، فإن الحرمان العاطفي نتيجة غياب الأب أو الأم أو كلهما، يتسبب في مشاكل نفسية، كالضغط و الإحباط، وشعوره بأنه يعيش في عالم مليء بالعنف والعدوان، فيزداد مستوى القلق لديه،و في حالات أخرى قد تكون الجد أو

الجدة هم المسؤولين عن المراهق، فينتج عن ذلك عدم تفهم رغباته، وأفكاره، نتيجة الفرق في الإطار المرجعي بين المراهق و الجد أو الجدة، فيولد الإحباط المتكرر، المؤدي إلى التوتر و القلق ، وعلى العموم فإن النمو المتسارع للمراهق، والانتقال من مرحلة إلى أخرى، قد تتسبب في حالة عدم التوازن، وإن غياب أحد الوالدين أو كلاهما، قد يزيد من المعاناة من القلق لدى المراهق، في ظل غياب المساندة، و التوجيه، وعليه قد تزداد درجة التوتر والقلق لديه. ومن المظاهر المعبر عليها من طرف المراهقين، المعاناة من الشعور بالأم على مستوى المعدة، والارتجاف، وخفقان القلب، وقد ينتج ذلك عن التوتر الشديد، ما يولد استجابات فزيولوجية على مستوى الغدد، وبالتالي تأثيرها على الجسم، وقد يتولد التوتر والإحباط نتيجة، عدم القدرة على مجابهة المواقف الاجتماعية،في ظل غياب مساندة ودعم الوالدين، كما قد تتولد مظاهر المعاناة من القلق لدى المراهق، نتيجة القلق من المستقبل في ظل تشتت الأسرة، وتركيز تفكيره على المشاكل التي سوف تصادفه مستقبلا،خاصة إذا تعرض المراهق خلال مراحل نموه، إلى صعوبات متكررة في الحياة، أو فشِله فشلاً متكررا دون أن يجد من يساعده و يوجهه و يشجعه، كل هذا يؤدي إلى الشعور بالقلق.

ب.الاكتئاب: بينت النتائج أن قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات المراهقين عن محور القلق قد بلغت (**2.43**)، بانحراف معياري مقدر بـ (**0.64**) حيت تنتمي هذه القيمة إلى المستوى المرتفع، ما يعبر عن معاناة المراهقين من أبناء المطلقين من الاكتئاب و ذلك بدرجة مرتفعة، و من بين المظاهر الاكتئابية المعبر عنها من طرف المراهقين، القلق من المستقبل وفقدان الأمل، والمعاناة من الإحباط، وقد ينتج ذلك عن المشاكل التي يعاني منها المراهق نتيجة غياب أحد الوالدين، فقد يتصور المراهق أفكار سلبية عن المستقبل، والشعور بالخوف، وإن فترة المراهقة تمتاز بنمو عقلي وتطور أنماط التفكير، إذ تظهر قدرات المراهق على التفكير في الأمور المجردة والمعنوية، كما يظهر الميل إلى التفكير النقدي، وبالتالي فإن نمو العمليات المعرفية تجعله مدركا بالمشاكل التي يعاني منها، وعجزه عن حلها، تجعله يشعر بالإحباط والخوف من مجابهة المواقف الاجتماعية مستقبلا، فيؤذي كل ذلك إلى الاكتئاب.

وفي كثير من الحالات تعيش الأم الحاضنة مع ذويها، وقد تتعرض إلى الأذى الرمزي، من خلال نعتها بالمطلقة و اعتبارها فاشلة في حياتها، وقد يحدث ذلك في حضور ابنها، وعليه قد يصاب بالإحباط و التوتر، كما قد يدرك أن الإقامة مع الجد و الأخوال، أمر مؤقت، و بالتالي تشكل صورة سوداء عن المستقبل، خاصة إذا كان أهل المرأة المطلقة، يعانون من ضيق السكن، حيث لا يتسع الحيز المكاني إلى تخصيص حيز شخصي للأم و الابن، فقد يدرك المراهق أنه عالة على أخواله، فيزداد الضغط النفسي لديه، كما قد يتسبب المراهق في مشاكل داخل الأسرة الممتدة ويقابله عجز الأم عن السيطرة عليه، وقد يحدث نتيجة عدم التفهم لرغباته، فيتدخل أعضاء الأسرة الممتدة التي يعيش فيها، في محاولة السيطرة عليه، وكنتيجة لتكرار هذه المواقف، يتولد الإحباط، في ظل السلطة الأسرية المتعددة، التي تعوض سلطة الأب الغائب، وعليه تساهم هذه المواقف والمظاهر في معاناة المراهق من الاكتئاب.

ومن المظاهر المعبرة عن الاكتئاب لدى المراهق، الشعور بالبطيء والشعور بأنه عديم الفائدة، وقد يرجع سبب هذه الأحاسيس، إلى تأثير المشاكل و المعاناة النفسية على الدافعية للإنجاز، وتدهور مستوى تقدير الذات، حيث يتمركز التفكير حول المشاكل، فيتولد الإحساس بالعجز أو الكسل، كما قد يتصور أن تفاعلاته مع المحيط الاجتماعي، لا تغير ولا تحسن من وضعيته من حيت المكانة لاجتماعية، أو إيجاد الحلول للصعاب، وعلية تتولد مشاعر عدم فعالية الأداء، وعدم إعطاء تقدير ايجابي عن الذات، ويحدث كل ذلك في غياب أحد الوالدين، وعلى العموم فإن مشاكل المراهقة متعددة، وفي حضور المساندة ،تساعد على تخطي المراهقين لهذه المشاكل دون المعاناة من أزمات نفسية، فهناك مشاكل قد تصلح الأم لمساعدة الابن، و البعض الآخر من المشاكل، قد يكون الأب هو الأنسب لحلها مع الابن، واتحاد دور الأب والأم في المساندة و المساعدة الموجهة لدى الأبناء، من شأنها تخفيف أزمة المراهقة ، و إن غياب أحدهما ينعكس مباشرة على تدهور الحالة النفسية للمراهق كالمعاناة من الاكتئاب.

(أبو جادو محمد صالح، 2002)

وقد يُهمش المراهق من طرف الآخرين، كما قد ينطوي على نفسه، نتيجة الشعور بالنقص، ما يؤدي إلى الانسحاب الاجتماعي، وبالتالي عدم المشاركة مع الأقران في النشاطات، ويشعره كل ذلك بأنه منبوذ وعديم الفائدة، كما يشعره بالوحدة وذلك لعدم انتمائه إلى جماعة الأقران، كما يتشكل الشعور بالوحدة برغم من وجود الأقران و ذلك نتيجة انعدام الثقة، حيث يتعمد المراهق عدم الإفصاح عن المشاكل التي يعاني منها، خوفا من سخرية الآخرين منه، أو نتيجة التركيز على المشاكل و الهموم التي يعاني منها بسبب طلاق الوالدين، و ينجر عليه الغياب الذهني والحضور الجسدي، ويتولد الشعور بالوحدة رغم الانتماء إلى الآخرين، بالإضافة إلى الشعور بالوحدة داخل المحيط الأسري، نظرا لقلة التواصل، واختلاف الأطر المرجعية والرموز، بينه و بين أفراد الأسرة، (الجد أو الجدة، الأعمام و الأخوال.....الخ) وينجر عن هذا الاختلاف عدم التفهم لرغبات وأفكار المراهق، ويزيد كل ذلك من الاكتئاب لدى المراهق، في حين للولدين الأثر الايجابي في التخفيف من الشعور بالوحدة، وذلك عن طريق التواصل المبني على الثقة، والذي يصب في إطار التوجيه والمساندة.

ج .الهستيريا: بينت النتائج مقياس الصحة النفسية للمراهقين من ذوي الأسر المطلقة، أن قيمة المتوسط الحسابي لبعد الهستيريا، قد بلغت (**2.03**) بانحراف معيار مقدر بـ (**0.43**)، وتنتمي هذه القيمة إلى الدرجة المتوسطة، ما يعبر عن معاناة المراهقين من الهستيريا بدرجة متوسطة، وتراوحت الدرجات حسب البنود ما بين (**2.63**و**1.20**) و من المظاهر المعبرة عن المعاناة و بدرجة مرتفعة، عدم تقبل أراء الآخرين، وقد يرجع سبب التشبث بالأفكار، ومقاومة أراء الآخرين إلى الخوف من الآخرين، نتيجة خبرات سلبية التي مر بها المراهق، كالوقوع في مشاكل سببها توجيه الآخرين له، في غياب التوجيه الأسري، أو بسبب التمرد الذي يظهر عند المراهقين من أجل إثبات المكانة والاستقلالية، أو نقص الثقة بالذات، وعدم الإحساس بالتقبل الاجتماعي، ومن المظاهر المعبر عنا الانزعاج من الأشياء وبشكل مبالغ، وقد يرجع سبب ذلك إلى حالة القلق والاكتئاب التي يعاني منها المراهق، بسبب غياب أحد الوالدين، كما أن تركيز التفكير

على المشاكل، يتسبب في النظرة السلبية نحو المواقف، ويولد الانزعاج و التضايق، و لو كان الأمر بسيطاً.

إن الاهتمام بالمظهر والهندام، قد يعد من الأمور الطبيعية عند الفرد، لكن اهتمام المراهق بشكله ومظهره وهندامه، بدرجة مبالغ فيها، قد يصبح أمر مرضي، وقد يرجع سبب ذلك إلى تعويض بعض جوانب الحرمان الناتج عن طلاق الوالدين، وفي حالات أخرى قد يقع المراهق في مشاكل نفسية نتيجة تقليد نموذج اجتماعي لا يحمل خصائص المجتمع، بل غريب، كتقليد أحد الممثلين أو المغنيين العالمين بشكل هستيري، أو محاولة تقمص شخصيته، ويحدث ذلك في غياب التوجيه و التوعية الأسرية، نتيجة غياب أحد الوالدين، ويبدأ الاهتمام بالجنس الآخر في فترة المراهقة، و بالتالي فإن الاهتمام بالمظهر والهندام بشكل هستيري، بهدف إلى جذب الانتباه، أو إثبات المكانة بين الأقران، ويجسد كل ذلك التوجيه الخاطئ لاهتمامات المراهق نتيجة نقص التوعية و الرقابة الأسرية.

ومن بين المظاهر الهستيرية المعبر عليها من طرف المراهقين (أبناء المطلقين)، استمتاعهم حين يكونون محط أنظار الآخرين، و قد يسلك المراهق بعض السلوكيات، غير السوية والغريبة حتى تتحقق له المتعة، من خلال جذب الانتباه، و قد تنتج هذه المظاهر، عن نقص الاهتمام أو الإهمال الأسري بسبب الطلاق، ولتعويض هذا الحرمان، يبالغ المراهق في رد فعله في بعض المواقف التي تصادفه، حتى يكسب اهتمام الآخرين، و قد يبدو جذب الانتباه من أجل المتعة أمراً طبيعيا، لكن تحقيق ذلك عن طريق دروب السلوك غير السوية، وتركيز الاهتمام على تحقيق هذه الرغبة، ليتحول سلوكه إلى انحراف وبصورة هيستيرية، وعلى العموم فإن المظاهر الهستيرية المعبر عنها، كالحديث أثناء النوم وفقدان التوازن، قد ترتبط بالمعاناة بمظاهر أخرى كالقلق والاكتئاب، وكلها مظاهر ناتجة عن طلاق الوالدين و فقدان الوظيفة الأسرية الموجهة للأبناء ، وخاصة الوظيفة العاطفية، والوظيفة التربوية، حيت ينعكس كل ذلك على جوانب الصحة النفسية للمراهق.

د.مجال النفسجسمي (السيكوسوماتيك): بينت النتائج مقياس الصحة النفسية للمراهقين من ذوي الأسر المطلقة، أن قيمة المتوسط الحسابي لبعد (السيكوسوماتيك)، قد بلغت (**1.83**) بانحراف معيار مقدر ب (**0.51**)، وتنتمي هذه القيمة إلى الدرجة

المتوسطة، ما يعبر عن معاناة المراهقين من أعراض نفسوجسمية بدرجة متوسطة، وتراوحت الدرجات حسب البنود ما بين (**2.22** و **1.42**)، ومن المظاهر المعبر عنها، الشعور بالتعب دون بذل الجهد، وقد ينتج ذلك إلى تدهور الحالة النفسية لدى المراهق، نتيجة الإرهاق الفكري الموجه نحو المشاكل التي يعاني منها والمترتبة عن طلاق الوالدين، وقد يؤدي كل ذلك إلى الشعور بالصداع، كما قد ينتج الشعور بألم الرأس، نتيجة قلة النوم والأرق، والذي يحدث نتيجة القلق والاكتئاب الذي يعاني منه المراهق.

ومن المظاهر المعاناة من الأعراض النفسوجسمانية، الشعور بآلام الصدر والشعور بالغثيان وسوء الهضم، وقد يرجع ذلك إلى استجابة الجسم إلى الإفرازات الغدد ،الناتجة عن حالة التوتر والإحباط التي يعاني منها المراهقون من أبناء المطلقين، فكثير من حالات القلق والاكتئاب، تولد مشاكل في الهضم وكذا الغثيان، كما قد تتسبب في قرحة المعدة، خاصة إذا مر الفرد بفترة زمنية طويلة، وهو يعاني من القلق، وبالنظر للمراهقين، فإن رواسب طلاق الوالدين، تتسبب في الإحباط والتوتر والحزن، وأزمات نفسية، فمثلا، غياب صورة الأب، والذي يعبر عن مصدر الحماية، قد يولد الخوف والخجل المفرط، وينعكس ذلك على صعوبة تعامل المراهق مع المواقف، وقد يتولد لديه صعوبة في التنفس، إلى درجة الإغماء، حين يواجه موقفا ضاغطا أو محرجا وعلى العموم فإن طلاق الوالدين، يؤدي إلى تقلص مجال وظيفة الرعاية الصحية التي تقدمها الأسرة للأبناء، وتشمل الرعاية الصحية الاهتمام بالمجال النفسي والجسمي لأبناء، وعليه فإن أبناء المطلقين يعانون من أعراض نفسوجسمية ولو بدرجة متوسطة.

إن ما يتزامن مع فترة المراهق هو النمو الجسمي السريع، والتغيرات الفيزيولوجية، وان الرعاية الصحية، والتغذية الجيدة، تساهم في تمتع المراهق بالصحة الجيدة، غير أن طلاق الوالدين، قد يكون عائقا لنمو الجسمي السليم، فقد يتحد الحرمان المادي والحرمان العاطفي، فيؤثر مباشرة على النمو النفسي والبدني للمراهق، حيث تظهر المشكلات النفسية لدى المراهق، ويزداد التوتر والإحباط، بالإضافة إلى أنماط سلوكية غير سوية، كالتدخين، والدخول المتأخر للبيت، وانحرافات الجنسية، كلها سلوكيات تؤثر على الجسم، فيشعر المراهق بالألم في العضلات و الظهر ، كما قد تنتج هذه المعاناة عن

تدهور الحالة النفسية، وعلى العموم يعاني المراهقين من أعراض نفسوجسمية وبدرجة متوسطة بسبب طلاق الوالدين.

و .مجال الرهاب (الفوبيا) بينت النتائج مقياس الصحة النفسية للمراهقين من ذوي الأسر المطلقة، أن قيمة المتوسط الحسابي لبعد الفوبيا، قد بلغت (**1.98**) بانحراف معيار مقدر ب (**0.53**)، وتنتمي هذه القيمة إلى الدرجة المتوسطة، ما يعبر عن معاناة المراهقين من أعراض الرهاب أو الفوبيا، ومن المظاهر المعبر عنها، الخوف والفزع خلال المواقف العادية،كالخوف من الصوت العالي للمدرس الموجه نحو زملاء الدراسة، والخوف من التكلم أمام الزملاء الدراسة، و قد يرجع ذلك إلى عدم الثقة بالنفس، والتي تكتسب و ترتفع، عبر مراحل النمو في إطار الأسرة، عن طريق المساندة و التدعيم، من طرف الوالدين، غير أن طلاقهما سوف يزعزع الثقة في نفسية الأبناء، خاصة بالنسبة للأبناء الذين عاشوا في كنف الأم، و التي يمكن أن تغطي جوانب من الوظيفة العاطفية نحو أبنائها، إلا أن وظيفة الحماية قد يكون الأب الأحسن للقيام بها، حيث يعد الأب مصدر الحماية بالنسبة للأبناء، و إن غيابه سوف يولد مظاهر الخوف المرضي لدى الأبناء.

و قد يعايش المراهق مراحل طلاق الوالدين، حيث تؤثر فيه التفاعلات السلبية التي حدثت بين والديه، ولعل أكثر الآثار سلبية على المراهق، هي التي يستعمل الوالدين فيها العنف(لفظي و /أو جسدي) وذلك أمام الأبناء، وعلى مستوى إدراك الطفل أو المراهق، فقد لا يستوعب ما يحدث بين والديه، ويتملكه الخوف والفزع نتيجة العنف المستعمل بين الأب والأم، وكنتيجة لعدم فهمه للأحداث، يتولد لديه الخوف من الأشياء والمواقف العادية، بسبب تشكل إدراك خاطئ لدى المراهق لبعض المواقف والمواضيع ، كما قد ينتج الخوف المرضي عن غياب الأب،والذي يعتبر مصدر الحماية بالنسبة للمراهق ، فيشعر بأخطار لا وجود لها، وفي حالات أخرى، ونظرا لمحاولة الأم الحاضنة السيطرة على تمرد المراهق، والتي تصب في إطار الحماية، و تعويض غياب الأب، قد تلجا إلى تهديد وتخويف ابنها، ما قد يتسبب في الخوف المرضي للابن، كأسلوب تجنب، حتى لا تقع عليه عقوبة الأم.

ومن بين المظاهر المعبرة عن الفوبيا، الخجل من الغرباء حتى داخل البيت، رغم أن الموقف يعد عاديا، وقد يتصور المراهق أن خطرً ما يهدده من طرف الغرباء، و الخوف من الناس أو أشياء رغم معرفة بأنها لا تبعث على الخوف، والشعور بالضيق عند التواجد في التجمعات البشرية، وقد يمتد مظاهر الفوبيا إلى الخوف من الحيوانات وكذا نوم المراهق بمفرده أو في الظلام، وتعد هذه المظاهر (الرهاب) امتداد إلى المخاوف التي كانت موجودة في الطفولة، والتي لم تعالج من طرف الوالدين، لانشغال أحدهما أو كلاهما بمشاكلهما التي تتمركز حول الطلاق. و على العموم فإن الفوبيا عند المراهقين من ذوي الأسر المطلقة، مصدرها ارتفاعا الحاجة إلى الأمن الأسري، و عدم تحققها لدى المراهق سواء في فترة الطفولة أو المراهقة، خاصة غياب الأب الذي يعتبر مصدر الحماية، وكذا الحرمان العاطفي، وما يولده من التوترات و الإحباط، بالإضافة إلى معاناة المراهقين من القلق والاكتئاب وانخفاض تقبل الذات، كلها محددات قد تولد الخوف المرضي لدى المراهق.

و بالنظر إلى محور الاضطرابات العصابية فقد تبين أن قيمة المتوسطات الحسابية للمحور (الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية)، قد بلغت (**2،15**) بانحراف معياري مقدر بـ (**0.55**)، ما يعبر عن معاناة المراهقين(أبناء المطلقين) من الاضطرابات العصابية بدرجة متوسطة ويضم هذا المحور كل من القلق والاكتئاب حيث تبين أن درجة المعاناة من الدرجة المرتفعة، كما يضم المحور كل من الهيستيريا و الفوبيا وكذا الأعرض النفسجسمية، حيث تبين أن معاناة المراهقين كانت من الدرجة المتوسطة، ومحصلة هذه النتائج تبين معاناة المراهقين من الاضطرابات العصابية بدرجة متوسطة نتيجة طلاق الوالدين.

3.التوافق مع الآخرين: بينت النتائج مقياس الصحة النفسية الموجه للمراهقين من ذوي الأسر المطلقة، أن قيمة المتوسط الحسابي لمحور التوافق مع الآخرين، قد بلغت (**49, 2**.) وذلك بانحراف معياري مقدر بـ (**0.72**)، وتعبر هذه النتائج عن معاناة المراهقين أبناء المطلقين من عدم التوافق مع الآخرين وذلك بدرجة مرتفعة، حيث يضم هذا المحور بعدين

وهما مجال التوافق الأسري ومجال التوافق الاجتماعي، ويتم تفسير وتحليل نتائج البعدين كما يلي:

أ. مجال التوافق الأسري: استنادا إلى النتائج فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي لبعد التوافق الأسري (**2.52**)، وبانحراف معياري (**0.70**)، وهو من المستوى المرتفع، ما يعبر عن سوء التوافق الأسري لدى المراهقين أبناء المطلقين، و ذلك بدرجة مرتفعة، ومن المظاهر المعبر عنها إقرار المراهقين بعدم مشاركة أفراد الأسرة لمشاعرهم حين يتعرضون للمشاكل، والإحساس بعدم التفاهم معهم، وقد يرجع ذلك إلى عوامل تتعلق بالأسرة التي ينتمي إليها، أو لعوامل تتعلق بالمراهق، فكثير من المراهقين يعيشون في إطار العائلة الممتدة، سواء الأعمام أو الأخوال، وغالبا العائلة الممتدة للأم، وفي كلتا الحالتين فإن اختلاف الأطر المرجعية بسبب فارق السن، وذلك بين أفراد العائلة الممتدة و المراهق، ينتج عنه عدم التفهم لرغباته وحاجاته، وعند وقوع المراهق في مشاكل سواء في المحيط الاجتماعي أو المدرسي، فإنه يواجه من طرف أفراد الأسرة بالتوبيخ و التأنيب، دون البحث عن السبل لمساعدته وتوجيهه .

و في الحالات التي يعيش فيها المراهق، مع زوجة الأب، فقد تتعمد زوجة الأب تهميشه، وقد تعتبر زوجة الأب نفسها غير مسئولة عن المراهق الذي يعيش معها، بل قد تتمادى في التعامل بمكيالين، بينه و بين أبنائها، ويتولد عن ذلك إحساس المراهق بالنبذ، والتهميش ويشعر بعدم مشاركة أفراد أسرته لاهتماماته و مشاكله، وعدم التفهم لرغباته، وفي الحالات التي يعيش فيها المراهق (ذكر) مع أمه، قد لا تتفهمه لاعتبارات تتعلق بالتمرد وحب إثبات الذات اللذين يتماشيان مع فترة المراهقة، كما قد لا تتفهمه لاختلاف الإطار المرجعي بسبب السن والجنس ،كذلك بالنسبة للمراهقة التي تعيش مع أبيها، فحواجز الاحترام والخجل بين البنت وأبيها، تحول دون وجود التفاهم بينهما، وتفهم المشاعر والمشاكل المتعلقة بالبنت المراهقة وذلك لاعتبارات الفروق في الأطر المرجعية، ويمكن تعميم ذلك على المراهقين اللذين يعيشون مع الجدة.

تعد الوظيفة العاطفية من الوظائف الأساسية للأسرة ، وعليه فإن طلاق الزوجين ، واضطرار الأبناء العيش مع أحدهما، سوف يولد الحرمان العاطفي، ومن المظاهر المعبرة

عن عدم التوافق الأسري، عدم وجود جو أسري مشبع بالحب والعاطفة، بسبب طلاق الوالدين، وعليه يشعر المراهق بفقدان الحب والتقدير في الأسرة التي يعيش فيها، خاصة إذا كان جو الأسرة مشحون بالصراعات و الشجارات، والعنف بأشكاله، وغالبا ما تعيش الأم المطلقة وأبنائها مع العائلة الممتدة،حتى وإن تكفل طليقها ببيت الحضانة، فقد يرفض ذويها السكن بمفردها خوفا عليا من المخاطر وخوفا عليها من الشبهات، وقد ينظر للأم المطلقة بنظرة سلبية وقد تهان من طرف أهلها، ويمتد ذلك إلى العنف والشجار(فقد يحدث أن تتشاجر المطلقة مع زوجة الأخ مثلا)، ويحدث كل ذلك أمام أبنائها، فينعكس سلبا على التوافق الأسري للأبناء، وقد يؤدي كل ذلك إلى انغماسه في الصراع و الشجار.

من مميزات فترة المراهقة، إثبات المكانة سواء داخل الأسرة أو خارجها، وذلك من خلال السلوك و التفاعل، وإدراك الذات الاجتماعية، وإن عدم إثبات المكانة داخل الأسرة، قد يولد الشعور لدى المراهق بعدم أهميته و قيمته داخل العائلة، وينتج ذلك من خلال التهميش، و الحرمان المرتبط بالمشاكل التي يعاني منها المراهق، كما قد ينتج عن العنف الممارس عليه، وكذا اختلاف معاملة الآخرين له مقارنة مع معاملتهم لباقي أفراد الأسرة، وفي الحالات التي تتعرض الأم إلى العنف أمام أبنائها، ما يعبر عن رفض الأهل للمطلقة، يؤدي ذلك إلى تفاعل المراهق مع الموقف، فتمتد المشاعر المحبطة للأم إليه، ويشعر بعدم أهميته وقيمته داخل الأسرة التي ينتمي إليها، على العموم فإن مكانة المراهق داخل الأسرة وإحساسه بها، تتحدد بمجموعة التفاعلات الأسرية الايجابية الموجه نحوه، وإن الطلاق ، والمشاكل المترتبة عنه، قد تخلق الكثير من المواقف الصعبة بالنسبة للمراهق، حيث تنعكس سلبا على استقراره داخل الأسرة.

ومن بين المظاهر المعبرة عن سوء التوافق الأسري، عدم السعادة و الرضا بحجم الأسرة، وقد تتولد هذه المشاعر بالنسبة للمراهقين، الذين يعيشون في الأسر الممتدة لأحد الوالدين ، أين يشتد عليه الضغط، من خلال المراقبة الشديدة و الواسعة من طرف أعضاء الأسرة، وعند وقوع المراهق في مشاكل قد يوبخ و يؤنب من طرف الجميع، وفي الحالات أخرى قد يقارن المراهقين (أبناء المطلقين) وضعيتهم الأسرية مع وضعية أقرانهم

اللذين يعيشون مع الأبوين، فيدركون الفرق بين حضور الوالدين معا واهتمامهما، وبين غياب أحدهما، ما يولد الإحساس لديهم بعدم الرضا عن حجم الأسرة التي يعيشون فيها، وإن عدم الإحساس بالسعادة وعدم الرضا بالجو الأسر ، سواء من حيت الحجم أو التفاعلات اليومية، يهدد الاستقرار النفسي للمراهق ، و الشعور بعدم الأمن و عدم الراحة ، وقد يتسبب كذلك في تفضيل المراهق الشارع و الرفقة على حساب الجو الأسري، وقد تسوء الأمور إلى الهروب من البيت أو الانحراف تحت الظروف القاهرة والضاغطة، الناتجة عن الجو المشحون داخل الأسرة التي ينتمي إليها.

تتميز فترة المراهقة بالتمرد و ذلك من أجل إثبات الاستقلالية، وذلك بالتمرد على بعض النُظم التي تفرضها الأسرة، وتتكاتف جهود الوالدين في هذه الفترة من أجل السيطرة على المراهقين، أما في حالة الطلاق فإن خضوع الأبناء المراهقين إلى سلطة أحد الوالدين و غالبا الأم، قد يصعب من السيطرة عليهم خصوصا الذكور منهم، وقد يُضيق الخناق على الأبناء، من طرف الحاضن أجل من حمايته والخوف عليه من الانحراف، وكذا الخوف عليه من الوقوع في المشاكل، ويقابل أساليب الضبط المطبقة من طرف أحد الوالدين ،العصيان من طرف المراهق، ما يولد الخلاف بين المراهق ومن تقع عليه حق الحضانة، كما تمتاز فترة المراهقة بانتماء المراهق إلى جماعة الأقران، وفي حالة التدعيم الذي يتلقاه المراهق من طرف أقرانه في ما يخص تصرفاته، سوف يزداد الخلاف مع الأولياء، ما يولد الخلاف بين المراهق وبين والديه رغم طلاقهما، إحساسه بأنه ضحية انفصال الوالدين، وأن المشاكل النفسية الاجتماعية التي يتخبط فيها سببها الأب والأم، كما قد يدرك أنهم لم يبذلوا جهود في المحافظة على كيان الأسرة، و بالتالي المحافظة عليه، فتتولد مشاعر اللوم نحو هما، وقد يرفض التعاون معهما و الامتثال لهما، حيث تتميز العلاقة معهما بالخلاف والمقاومة .

كما قد يتولد الخلاف بين المراهق وبين أحد الوالدين أو كلاهما من خلال تضارب ولاء المراهق لهما، والشائع أن الحضانة للأم و للأب حق زيارة الأبناء، غير أن المراهق يقترب من سن الرشد، ما يسمح له باختيار الإقامة والعيش مع الأب والأم، وقد تلجا الأم إلى بناء أفكار سلبية عن صورة الأب، كما قد يفعل الأب الشيء ذاته، و يهدف

الوالدين إلى كسب ود الابن من أجل العيش معه، و يولد كل ذلك تضارب الولاء نحو أحد الوالدين، وقد تختلط عليه الأمور، فينشأ الخلاف مع أحدهما أو كلاهما، وفي كثير من الحالات التي لا يستطيع فيها الأب تغطية الحقوق المادية للمطلقة والأبناء، و قد يدخل الطلقين في منازعات و مشاكل قد تصل إلى المحاكم، حيث يصبح الأبناء طرف في هذا النزاع، وبالتالي تولد الخلاف بين المراهق و الوالدين، وعلى العموم فإن الوظائف الأساسية التي تقدمها الأسرة للأبناء قد تتقلص أو تنعدم بمجرد وقوع الطلاق، وإن الأبناء ضحية فشل العلاقة الزوجية، مهما كانت الأسباب، و بالتالي فغياب دور الأسرة، بالإضافة إلى الحرمان العاطفي و المادي ، و كثرة المشاكل، كلها رواسب فك الرابطة الزوجية، و التي تنعكس مباشرة على الأبناء، و ذلك في مظاهر سوء التوافق الأسري.

وما يمكن تلخيصه عن سوء التوافق الأسري للمراهقين من أبناء المطلقين، أنهم يمرون بفترة تنمو فيها قدراتهم العقلية عما كانت عليهم في فترة الطفولة، فقد يدركون الصورة السلبية للأم المطلقة،كما قد يتحتم على المراهق العمل من أجل المساعدة في تلبية حاجات الأسرة، بدافع الحرمان المادي، وفي الحالات التي يعيش فيها المراهق مع زوجة الأب، وخاصة التي لا تعامله كأحد أبنائها الحقيقيين، وعدم و جود عدالة في التعامل بينه وبين أبنائها، يؤدي ذلك إلى سوء التوافق الأسري، أما الحالات التي يعيش فيها المراهق مع الجدة أو مع الأخوال والعائلة الممتدة، فقد تتعدد السلطة الممارسة عليه من طرف أفراد العائلة الممتدة، ما يشعره بالضغط والانزعاج وعليه فإن الحالات المذكورة ومحددات التي تحكمها تتسبب مباشرة في سوء التوافق الأسري للمراهقين أبناء المطلقين.

ب .مجال التوافق الاجتماعي: بينت النتائج أن قيمة المتوسط الحسابي لبعد التوافق الاجتماعي قد بلغت (**2,46**) وانحراف معياري (**0.74**) وهو من المستوى المرتفع، ما يعبر عن سوء التوافق الاجتماعي لدى المراهقين أبناء المطلقين، وذلك بدرجة مرتفعة، ومن المظاهر المعبر عنها إقرار المراهقين بعدم وجود المساندة من طرف جماعة الأقران، وقد يرجع ذلك إلى انعزال المراهق بنفسه عندما يقع في المشاكل، وذلك لعدم الثقة بالآخرين، الخوف من الحكم عليه بطريقة سلبية، و في بعض الحالات أين يكون جماعة الأقران التي ينتمي إليها المراهق سبب المشاكل، التي قد يعاني منها المراهق، فيحملونه

المسؤولية، ولا يسانده رغم أن المشكل يقع على مسؤولية الجماعة، وان الانتماء إلى جماعة قد يبني وفق مبدأ تبادل المنفعة، وإن عجز المراهقين(أبناء المطلقين) عن مسايرة أهداف الجماعة(البراغماتية)، قد يفقده المساندة من طرف الرفقة و الأصدقاء عندما يحتاج إلى دعمهم، وقد تتكرر هذه المواقف، ما قد يدفع بالمراهق إلى الانطواء والانسحاب الاجتماعي، كما قد تتولد لديه مشاعر عدم التقبل الاجتماعي.

ومن بين المظاهر المعبرة عن سوء التوافق الاجتماعي، انزعاج المراهقين من بعض العادات و التقاليد الموجودة في الوسط الاجتماعي الذي يتفاعلون مع أفراده، وقد تكون مصادر الانزعاج بسبب عوامل ذاتية ترجع إلى حالة التمرد التي يمر بها المراهقين عموما، وعدم قدرة السلطة الوالدية (الأم أو الأب) على السيطرة ، كما قد ترجع أسباب الانزعاج، لعدم استيعاب المراهق مفهوم الطلاق، كنظام اجتماعي انعكس عليه سلبا من الناحية المادية والنفسية، وقد يتولد الانزعاج من بعض العادات و التقاليد، من خلال إدراك معاناة الأم المطلقة، سواء ماديا أو نفسيا، وقد يشعر المراهق بالمعاملة السيئة للأقران، نتيجة غياب الأب الذي يعتبر مصدر الحماية، ويتولد عن كل هذه العوامل، الانزعاج والشعور بالضيق نحو العادات والتقاليد الاجتماعية.

تتميز مرحلة المراهقة بتغيرات نفسية ومعرفية وجسمية، وتتعدد الحاجات النفسية الاجتماعية لدى المراهق، ويساهم الاستقرار الأسري في تحقيق تلك الحاجات، ولعل أهمية الأسرة في هذه المرحلة ،تكمن في وظيفة الإرشاد و التوجيه، والنصح الموجه للأبناء، غير أن طلاق الوالدين يعيق تحقيق الوظائف، وقد يستشير المراهق الآخرين من أقرانه أو من هم أكبر منه(الجيران أو أفراد العائلة الممتدة)، وقد تؤدي تلك المشورة إلى وقوع المراهق في مشاكل، نظرا لعدم تفهم رغباته وتقدير وضعه الأسري والاجتماعي، كما قد تؤدي مشورة الأقران إلى مشاكل، نظرا لقصور نظرتهم وعدم خبرته، و في الحالات التي تتسبب مشاورة الأقران في وقوع المراهق في أخطاء، نظرا لرغبتهم في توريطه، بهدف الاستهزاء أو السخرية، من أجل إثبات المكانة فيما بينهم، يتولد عن كل ذلك الإحساس بعدم إخلاص الآخرين في توجيه وإرشاده،كما قد يتولد الإحساس بأنه منبوذ وغير

محبوب من طرف الآخرين، ما ينعكس مباشرة في سوء التوافق الاجتماعي، وقد يتصرف المراهق وفق سلوكيات مضادة للمجتمع .

إن ما يميز العلاقات الأسرية، هو استثمار الطاقة الوجدانية، باعتبارها جماعة أولية، غير أن العلاقات مع الآخرين خارج نطاق الأسرة يميزها تبادل المنافع، وإن انتماء المراهقين من أبناء المطلقين إلى جماعات الأقران أمر طبيعي، سواء في المحيط المدرسي، أو الحي أو المجال الرياضي)، غير أن الحرمان العاطفي و غياب الجو الأسري، يؤدي بالمراهقين (أبناء المطلقين) إلى محاولة تعويض الحرمان، في إطار الجماعة التي ينتمون إليها، وان الانتماء إلى جماعة يسوده أحيانا آو غالبا، تحقيق المنفعة بين أعضاء الجماعة، وقد يهمش من لا يستطيع تحقيق المنافع للآخرين، كما قد يحتل من يقدم أكثر منفعة، مكانة أحسن بين الآخرين، وعليه فان عجز المراهقين (أبناء المطلقين) عن عدم تحقيق منفعة للآخرين قد يجعلهم مهمشين، كما قد يتقلص حجم التفاعلات مع الجماعة التي ينتمي إليها بسبب ذلك، ما يولد الإحساس بالانزعاج نحو قيمة المنفعة التي تحكم الجماعة،و في بعض الحالات التي يعتقد فيها المراهقون أنهم نجحوا في تكوين علاقات صداقة، ويكتشفون في ما بعد أنه ثم استغلالهم من طرف أصدقائهم، ما يولد الانزعاج و الضيق، وقد يؤدي كل ذلك إلى الابتعاد عن الآخرين لعدم التوافق معهم، و قد يمتد ذلك إلى الانعزال والانسحاب الاجتماعي.

إن الحماية التي تقدما الأسرة لذويها، تنعكس إيجابا على الثقة بالذات لدى الأبناء، حيث تجعلهم يواجهون المواقف الاجتماعية بكل ثقة، نظرا للمساندة والدعم الأبوي، وإن غياب الأب، وسكن الابن مع الأم، قد يشعره بنقص الحماية، وقد يدرك الأقران (المدرسة أو الجيران) أنه يعيش مع أمه، حيث يكون عرضة للأذى من طرف الآخرين، وتتعدد أشكال العنف سواء في الأحياء السكنية أو المحيط المدرسي، وقد يمارس على المراهقين أبناء المطلقين من الجنسين، وفي حالات قد تتعرض المراهقة إلى المضايقة و حتى التحرش، لغياب أخ أو أب يمثل مصدر الحماية، وقد يتعرض المراهق إلى العنف بأشكاله من طرف أقرانه (المحيط السكني)، نظرا لغياب الحماية، ومهما كانت المواقف التي يتعرض فيها المراهقين إلى الأذى، فإن تولد مشاعر الضيق و الانزعاج من الآخرين،

مرتبط بسوء معاملة الآخرين له، وكذا الانزعاج من الوضعية الضعف لعدم و جود الحماية الأسرية، وفي حالات قد يعيش المراهقين في جو أسري غير مستقر سواء مع الأب آو الأم، وعند تعرضهم إلى المضايقة من طرف الآخرين، قد يكتمون الأمر عن الأهل، حتى لا تتأزم و ضيعتهم، وحتى لا يُنظر إليهم أنهم مصدر مشاكل.

2.7. عرض نتائج الفرضية الثانية: توجد فروق في الصحة النفسية تبعا لمتغير الجنس لأبناء الوالدين المطلقين، وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم إستخدام اختبار العينة المستقلة Independent Sample T- test للتعرف على درجات الصحة النفسية للمراهقين باختلاف الجنس، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (06) يبين الفروق بين الجنسين في مستوى الصحة النفسية.

المقياس	الجنس	م. الحسابي	. المعياري	العينة	ddl	قيمة (T)	الدلالة الاحصائية
الصحة النفسية	ذكر	2.30	0.63	24	58	0.245	0.807
	أنثى	2.32	0.63	36			

يتضح من الجدول، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية للمراهقين نتيجة الطلاق باختلاف الجنس، إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (**2.30**) والمتوسط الحسابي للإناث (**2 .32**)، وهذه القيم قريبة جداً من بعضها البعض، حيث بلغت قيمة الإحصائية (ت) (**0.245**) بدلالة إحصائية (**0.807**)، وهي اكبر من مستوى الدلالة (**0.05**) مما يشير إلى أن الذكور والإناث المراهقين (أبناء المطلقين) لديهم اتفاق في وجهات النظر بالنسبة للصحة النفسية نتيجة الطلاق أباءهم، و بالتالي عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور و الإناث في مستوى الصحة النفسية.

وعلى العموم فإن سوء التوافق الاجتماعي للمراهقين أبناء المطلقين، قد يرتبط بتدهور الحالة النفسية و المعاناة من انخفاض في الثقة في النفس، والمعاناة من القلق والاكتئاب، من جهة،كما قد يرتبط بتدهور العلاقات الأسرية والاجتماعية، من جهة أخرى، وترتبط كل هذه الأسباب بطلاق الوالدين وما ينجر عنه من حرمان مادي وعاطفي، ويؤدي كل ذلك إلى معاناة الأبناء من مشاكل نفسية اجتماعية، وعليه فإن المراهقين (أبناء

المطلقين) يعانون من سوء التوافق الأسري وسوء التكيف الاجتماعي، ما يعبر عموما عن معاناتهم من سوء التوافق مع الآخرين.

وإستادا إلى النتائج اختبار (ت) بين عينة الذكور والإناث من المراهقين (أبناء المطلقين) فقد تبين عدم دلالة الفروق بين عينة الذكور و الإناث، وتعبر هذه النتائج أن طلاق الوالدين، يؤثر بنفس الدرجة سواء على الذكور أو الإناث، وقد ترتبط الصحة النفسية للمراهقين من الجنسين بالظروف الأسرية والمعيشية، وترتبط بالعلاقة الموجودة بين المراهقين ومن يقع عليه حق الحضانة.

إن النتائج المتحصل عليها، تشمل مجموعة من المراهقين من أبوين منفصلين، وما يميز هذه العينة أنهم متمدرسون، وقد بينت المقابلات مع بعض المطلقات، أن أبنائهم، يعانون من مشاكل تتعلق بالمستوى التحصيلي، وتدهور النتائج الدراسية لأبنائهم، ومنهم من رسب على الأقل، سنة واحدة، كما أقرت بعض المطلقات أن أبناؤهم، يميلون إلى العزلة و تجنب الآخرين. ومن خلال المقابلات مع المطلقات والاطلاع على مؤشرات الصحة النفسية لديهن، فقد تبين معاناتهن من عدة مظاهر تتعلق بالقلق و الاكتئاب، وحساسية التفاعل مع الآخرين، وقد خلصت النتائج إلى معاناتهن من تدهور مؤشرات الصحة النفسية، وتنعكس حالتهم النفسية على تفاعلاتهن مع الأبناء، حيث قد تنتج المشاكل النفسية لدى المراهقين، كالقلق والاكتئاب وعدم التوافق الأسري والاجتماعي، بسبب الحالة النفسية السيئة للأم الحاضنة.

يؤثر الطلاق على المراهقين من كلا الجنسين، قد يرجع إلى مراحل الطفولة وغياب صورة الأب، لأنه في الغالب يصدر حق الحضانة إلى الأم، حيت أثبتت الدراسات أن اغلب حالات الطلاق تحدث في خمس سنوات الأولى، وعليه فإن غياب صورة الأب ونقص الرعاية و التوجيه نظرا لظروف الأم الحاضنة، نضف إلى ذلك فإن مرحلة المراهقة هي مرحة اقل ما يقال عليها مرحلة حساسة تستوجب إرشاد وتوعية وكذا اهتمام خاص ولا يختلف الأمر بين الذكور والإناث في هدا المجال. وغالبا ما الأم أو الأب أبنائهم كأداة للانتقام من الطرف الأخر، ما يتشكل عنه تضارب االولاء نحو الأبوين، وقد يساهم ذلك في تدهور الصحة النفسية للأبناء من الجنسين.

. خاتمة:

خلصت النتائج إلى وجود آثار سلبية للطلاق على الأبناء في جوانب الصحة النفسية، وذلك في معاناتهم، من الاكتئاب و القلق بدرجات مرتفعة ، بالإضافة إلى معاناتهم من سوء التوافق الأسري، والتوافق الاجتماعي، كما بينت النتائج معاناتهم بدرجة متوسطة في بعض المظاهر العصابية الأخرى، كما بينت النتائج أن الطلاق يؤثر بنفس الأثر على أبناء المطلقين بنفس الدرجة في ما تعلق بمظاهر الصحة النفسية، وعليه فان الاهتمام بأبناء المطلقين و إجراء دراسات معمقة تشمل مظاهر سلوكية وانفعالية قصد التعرف على سماتهم الشخصية ومساعدتهم في حل مشاكلهم ويمكن تقديم المقترحات التالية:

- أن من مجالات اهتمام الصحة النفسية ، المجال الوقائي وعليه يستوجب تفعيل برامج الإرشاد الزواجي والأسري قصد تجنب الوقوع في الطلاق بالاضافة إلى برامج توعية للمقبلين على الزواج في إطار التعرف على المسؤوليات الزواجية وبناء معارف حول الاختيار الزواجي الأنسب.
- ضرورة التكفل بالمرأة الحاضنة ماديا ومعنويا من أجل خفض الانعكاسات السلبية(المادية و النفسية) على أبنائهم.

. التكفل النفسي بالمطلقين ومحاولة زرع أفكار ايجابية تتلخص في أن الطلاق شكل أخر من أشكال الأسرة، وأن التربية و الرعاية ضرورية لأبنائهم رغم أن فصال الزوجين.

. التكفل النفسي و بأبناء المطلقين ومحاولة إشراك الأبوين في هدا التكفل.

. قائمة المراجع:

1. أبوا جادو محمد صالح (2002)، **سيكولوجية التنشئة الأسرية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط3.
2. حامد ،زهران(1988)، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، عالم الكتاب، مصر.
3. سليم مريم (2002)، **علم النفس النمو**، دار النهضة العربية، لبنان، ط1.
4. صالح الداهرى (2005)، **مبادئ الصحة النفسية**، دار وائل للنشر والطباعة، مصر.

5. عبد الله مجدي أحمد(2003)، **النمو النفسي بين السواء بين السواء والمرض**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر.
6. كامل سهير(1999)، **سيكولوجية نمو الطفل، دراسات نظرية وتطبيقات عملية**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
7. محمد أديب الخالدي (2008)، **المرجع في الصحة النفسية**، دار وائل، الأردن.
8. مصطفى حجازى (2006)، **الصحة النفسية**، المركز التفافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، ط3.